الدرس (٠٩١) من شرح رياض الصالحين

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد للّه رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فلا نزال في باب فضل الحب في الله والحث عليه، وإعلام الرجل من يحبه أنه يحبه، وماذا يقول له إذا أعلمه.

يقول المصنف أبو زكريا يحيى بن شرف النووي رحمه الله تعالى:

٣٨٠- (وَعَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي الْأَنْصَارِ: «**لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُ**» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[١]).

في هذا الحديث فضل حبِّ أهل الإيمان، وأنَّ مَن أحبَّهم أحبَّه الله، ولا سيَّما الصَّحابة الكرام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، من مهاجرين وأنصار، فإنَّ هؤلاء لهم قدرٌ من المحبَّة رفيع، ومكانة عليَّة، فحبُّهم إيمان وبغضهم نفاق، حبُّهم من شعب الإيمان، وبغضهم من شعب النِّفاق، وذلك لأنَّهم نصروا النَّبيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وآووه وأعانوه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وكانوا أنصارًا لدين الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فهم صفوة أُمَّة محمَّد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وخيرهم ومُقَدَّموهم.

وقد تقدم معنا في أوَّل هذه التَّرجمة قول الله في الثَّناء علي الأنصار: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ [الحشر:٩]، أي: مِنْ كَرَمهم وشرف أنفسهم، يُحبّون المهاجرين ويواسونهم بأموالهم.

روى الترمذي عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ أَتَاهُ الْمُهَاجِرُونَ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا رَأَيْنَا قَوْمًا أَبْذَلَ مِنْ كَثِيرٍ وَلاَ أَحْسَنَ مُوَاسَاةً مِنْ قَلِيلٍ

---

(١) رواه البخاريُّ (٣٧٨٣)، ومسلم (٧٥).

مِنْ قَوْمٍ نَزَلْنَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ لَقَدْ كَفَوْنَا الْمُؤْنَةَ وَأَشْرَكُونَا فِي الْمَهْنَإِ حَتَّى لَقَدْ خِفْنَا أَنْ يَذْهَبُوا بِالأَجْرِ كُلِّهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لاَ مَا دَعَوْتُمُ اللهَ لَهُمْ وَأَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِمْ.

فهؤلاء الأنصار لهم من المحبَّة في القلوب والمكانة في النُّفوس شيءٌ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به، وهو جزءٌ من الإيمان، وبغضهم من خصال النِّفاق، لمكانتهم العليَّة، ومنزلتهم الرَّفيعة رضي الله عنهم وأرضاهم، ولهذا قال نبيُّنا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : «**لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُ**».

يقول المصنف رحمه الله تعالى:

٣٨١- (وَعَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**قَالَ اللهُ** عَزَّوَجَلَّ: **الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي، لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ**» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ(٢)، وَقَالَ: حديثٌ حسنٌ صحيح).

وهذا فيه: أنَّ المتحابِّين في الله عَزَّوَجَلَّ، وفي جلال الله، ولأجل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لهم هذه المنزلة العظيمة؛ أنَّ لهم منابر من نور يوم القيامة، وهو مقامٌ كريم ومنزلة عليَّة، يُبوِّئُهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إيَّاها، ثوابًا لهم على ما كانوا عليه من تحابٍّ في جلال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

يقول المصنف رحمه الله تعالى:

٣٨٢- (وَعَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ، فَإِذَا فَتًى بَرَّاقُ الثَّنَايَا وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ، أَسْنَدُوهُ إِلَيْهِ، وَصَدَرُوا عَنْ رَأْيِهِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَقِيلَ: هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ، هَجَّرْتُ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالتَّهْجِيرِ، وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ: وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ لِلَّهِ، فَقَالَ: آللهِ؟ فَقُلْتُ: اللهِ، فَقَالَ: آللهِ؟ فَقُلْتُ: اللهِ، فَأَخَذَنِي بِحَبْوَةِ رِدَائِي، فَجَبَذَنِي إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَبْشِرْ! فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**قَالَ اللهُ تَعَالَى: وَجَبَتْ**

---

(٢) رواه التِّرمذيُّ (٢٣٩٠)، وصحَّحه الألبانيُّ.

مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَالمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ»، حديث صحيح، رواه مالكٌ في «الموطَّأ» بإسناده الصحيح(٣).

قوله: «هَجَّرْتُ»، أيْ بَكَّرْتُ، وَهُوَ بتشديد الجيم، قوله: «آلله فَقُلْت: الله» الأوَّل بهمزة ممدودة للاستفهام، والثَّاني بلا مدٍّ).

وهذا الحديث فيه: استحباب إخبار الرَّجل مَن يُحِبُّ بذلك، بأن يقول له: إنِّي أحبُّك في الله.

وفيه: هذا الثَّواب العظيم الَّذِي رواه معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حيث قال جَلَّ وَعَلَا في هذا الحديث القدسيِّ: «وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَالمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ».

فهذا ثواب عظيم للمتحابِّين في الله، والمتجالسين في الله، والمتزاورين في الله، والمتباذلين في الله، من البذل: وهو الإنفاق والعطاء، وقوله: (في الله)، أي: من أجل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا لحظوظ شخصية ولا لمطامع دنيوية.

يقول المصنف رحمه الله تعالى:

٣٨٣- (وَعَنْ أَبِي كَرِيمَةَ المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يكَرِب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ، فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ**» رَوَاهُ أَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيُّ(٤)، وَقَالَ: حديثٌ صحيحٌ).

هذا الحديث فيه: أن من السُّنَّة: أنَّ المسلم إذا أحبَّ أخًا له في الله، ولأجل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، أن يعلمه بهذه المحبَّة، وأن يخبره بأنَّه يُحِبُّه في الله؛ لأنَّ هذا الإخبار سببٌ عظيمٌ لتقوية الأُخُوَّة، وزيادة الألفة، وتوثيق عرى المحبَّة والمودَّة، وتمتين هذه العلاقة بين المسلمين، فمن السُّنَّة: إذا أحبَّ شخصًا في الله أن يخبره بذلك، لقوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في هذا الحديث: «فَلْيُخْبِرْهُ».

---

(٣) رواه مالك في «الموطَّأ» (٢٧٤٤) برواية اللَّيثيِّ، وصحَّحه الألبانِيُّ في صحيح الجامع (٤٣٣١).

(٤) رواه أبو داود (٥١٢٤)، والتِّرمذيُّ (٢٣٩٢)، والنَّسائِيُّ في الكبرى (١٠٠٣٤)، وصحَّحه الألبانِيُّ.

يقول المصنف رحمه الله تعالى:

٣٨٤- (وَعَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، وَاللهِ، إِنِّي لَأُحِبُّكَ، ثُمَّ أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»، حديثٌ صحيحٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُد والنَّسَائِيُّ[٥] بإسنادٍ صحيح).

هذا الحديث فيه تطبيقٌ عمليٌّ من النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهذه الخصلة العظيمة، ألا وهي أنَّ المسلم إذا لقي أخًا له يُحِبُّه في الله، أن يعلمه ويخبره بذلك، فها هو النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وقد لقي معاذًا، وهو من صغار الصَّحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد نشأ نشأة إيمانٍ وتقًى، وحبٍّ للعلم والتَّلقِّي عن رسول الله ﷺ، والقرب منه، فقال له النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «يَا مُعَاذُ، وَاللهِ، إِنِّي لَأُحِبُّكَ».

ولنتأمَّل في هذا اللُّطف العظيم والرِّفق، وحسن التَّودُّد، والخُلُق الكريم الَّذِي يتحلَّى به النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وكم لهذه الطَّريقة من الأثر العظيم لو كان الأب يُطَبِّقها مع أبنائه، والمُعَلِّم مع طلابه، والمُرَبِّي مع مَن يُرَبِّيهم، يأخذهم بهذا الأخذ الرفيق اللطيف.

قال: أخذ بيدي وقال: «يَا مُعَاذُ!» يناديه هذه المناداة باسمه، ويحلف له بالله، قال: «وَاللهِ، إِنِّي لَأُحِبُّكَ» ثمَّ بعد ذلك تأتي الوصيَّة، قال: «أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ...» إلخ، ولاشك أنَّ هذا اللُّطف والرِّفق والتَّودُّد له أثره العظيم وتأثيره العميق في قبول الوصيَّة، حيث ينفتح الصَّدر وينشرح القلب، ويحسن حينئذٍ التَّلقِّي والإفادة.

ثمَّ أوصاه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بوصيَّةٍ عظيمة، ينبغي على كُلِّ مسلم أن يحافظ عليها، قال: «لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ» وهذا من أعظم الدُّعاء وأنفعه، لأنَّ أعظم أمرٍ تسأل الله عَزَّوَجَلَّ إيَّاه، أن يعينك على طاعته الَّتِي خلقك لأجلها، ولا يرضى عنك إلَّا بها، فهذا أنفع الدُّعاء، قال: «لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ»

---

(٥) رواه أبو داود (١٥٢٢)، والنَّسائيُّ في الكبرى (٩٨٥٧)، وصحَّحه الألبانيُّ.

والمراد بالصَّلاة، الصلاة المكتوبة، وقيل: يقال ذلك قبل السلام وقيل: بعد السَّلام، والأقرب أنَّه قبل السَّلام؛ لأنَّ ما قبل السَّلام موطن الدُّعاء، وما بعده موطن الأذكار.

وهذه الدَّعوة جمعت الخير كلَّه، قال: «**اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ**» ففيه سؤال الله المعونة على الذِّكر، أي: أن يكون العبد ذاكرًا لله بقلبه ولسانه، وأن يكون شاكرًا لله على نعمه ومننه وآلائه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وأن يحسن في العبادة، قال: «**وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ**» والعبادة لا تُقْبَل إلَّا إذا كانت بهذه الصِّفة، مُتَّصفة بالحسن، **ولا تكون العبادة مُتَّصفةً بالحسن إلَّا بشرطين:** إخلاصٌ للمعبود، ومتابعةٌ للرَّسول صلوات الله وسلامه بركاته عليه.

وفي المسند عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَتُحِبُّونَ أَنْ تَجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ ؟ قُولُوا : اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى شُكْرِكَ ، وَذِكْرِكَ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ.

قال ابن تيمية رحمه الله: "وليس المراد بالذكر مجرد الذكر اللساني بل الذكر القلبي واللساني وذكره يتضمن ذكر أسمائه وصفاته وذكر أمره ونهيه وذكره بكلامه وذلك يستلزم معرفته والإيمان به وبصفات كماله ونعوت جلاله والثناء عليه بأنواع المدح وذلك لا يتم الا بتوحيده فذكره الحقيقي يستلزم ذلك كله ويستلزم ذكر نعمه وآلائه وإحسانه إلى خلقه

وأما الشكر فهو القيام بطاعته والتقرب اليه بأنواع محابه ظاهرا وباطنا وهذان الأمران هما جماع الدين فذكره مستلزم لمعرفته وشكره متضمن لطاعته وهذان هما الغاية التي خلق لأجلها الجن والأنس والسموات والأرض ووضع لأجلها الثواب والعقاب".

٣٨٥- (وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَرَّ رَجُلٌ بِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي لَأُحِبُّ هَذَا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَأَعْلَمْتَهُ؟**» قَالَ: لَا، قَالَ: «**أَعْلِمْهُ**»، فَلَحِقَهُ، فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللهِ، فَقَالَ: أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُد بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ(٦)).

---

(٦) رواه أبو داود (٥١٢٥)، والنَّسائِيُّ في «الكبرى» (١٠٠١٠)، وحسَّنه الألبانِيُّ.

هذا الحديث فيه ما سبق: أن من أنَّ من السُّنَّة أن تُعْلم أخاك إذا كنت تُحِبُّه في الله، بأنَّك تُحِبُّه في الله، لما في هذا الإعلام من تقوية الأُخُوَّة، وتمتين الصِّلة، وزيادة المَحَبَّة والألفة، كما سبق بيان ذلك.

ولهذا لمَّا ذكر هذا الرَّجل للنَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنَّه يُحِبُّ الرَّجل الَّذِي مرَّ، سأله النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**أَأَعْلَمْتَهُ؟**» أي: هل أخبرته بأنَّك تُحِبُّه في الله، (قَالَ: لَا) أي: لم أخبره، فقال النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**أَعْلِمْهُ**» فقام ولحق الرَّجل وأخبره، قال: (إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللهِ)، فأجابه بقوله: (أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ).

وهذا يستفاد منه: أنَّ الشَّخص إذا أخبره أحدٌ بأنَّه يُحِبُّه في الله، أن يجيبه بهذا الجواب المُسَدَّد العظيم، بأن يدعو له بهذه الدَّعوة الَّتِي هي من أعظم الدَّعوات وأنفعها: (أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ) أي: أحبَّك الله، ومن المعلوم أنَّ الفوز بمحبَّة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للعبد من أعظم المقاصد وأجلِّها وأرفعها، وإذا أحبَّ الله عبده فاز العبد بسعادة الدُّنيا والآخرة، فمن السُّنَّة أن يدعو له بهذه الدَّعوة، أن يقول: أحبَّك الَّذِي أحببتني له.

والمقصود من هذه الأحاديث تقوية الأخوة الإيمانية والرابطة الدينية ليصبح أهل هذا الدين إخوةً في الله، متحابين في الله، متعاونين على طاعة الله يجمعهم دين الله تعالى، وهذه بلا ريب نعمة عظمى ومنَّة كبرى يجب على كل مسلم أن يكون على ذِكرٍ لها، وأن لا يغفل عنها كما قال تعالى: {وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا} [آل عمران: ١٠٣].

والأخوة الدينية رابطةٌ عظيمة وصِلةٌ وثيقة؛ ليس في الروابط والصِّلات أوثق منها ولا أمكن، لأنها صلةٌ تجمع بين أهلها بأعظم جمعٍ وأوثق رابط، غايتهم واحدة وهمومهم مشتركة وآمالهم واحدة؛ يجمعهم عبادة ربٍّ واحد بالاستسلام له والإخلاص في العبودية له والانقياد لأمره واتباع شرعه والاقتداء برسوله - صلى الله عليه وسلم -، شأنهم كالبنيان يشد بعضه بعضا وكالجسد الواحد؛ كما في الحديث «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ؛ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ

بَعْضًا» وقال – صلى الله عليه وسلم –: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ؛ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى».

وهي أخوَّةٌ أعظم من أُخوَّة النسب؛ لأن الجامع فيها دين الله وعبادته، والغاية منها نيل رضا الله – جل وعلا –، «وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ؛ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ» ، قال الله تعالى: {فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ.فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ} [المؤمنون: ١٠٣].

وهي أخوّة تجمعُ أهلها على همٍّ مشترك، ولنتأمل ذلك في الدعوة العظيمة المتكررة على لسان كل مسلم في كل ركعةٍ من كل صلاة {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ . صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} [الفاتحة: ٦،٧] فهذه غاية الجميع ومطلَب الجميع؛ أن يسيروا إلى الله على صراطٍ مستقيم وهديٍ قويم ينالون به رضا الله – جل وعلا – ويفوزون به بجنته وينجون من سخطه وعقابه.

ولهذا كان واجبًا على كل مسلم أن يرعى لهذه الأخوة حقَّها، وأن يعرف مكانتها، وأن يحفظ حرمتها، وأن يتحاشى من كل أمرٍ ينقُضها أو ينقصها.

ومن جوامع ما جاء في هذا الباب قول الله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ . يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ . يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ}

وأسأل الله عز وجل أن يصلح أحوالنا أجمعين، وأن يهدينا إليه صراطًا مستقيمًا، وأن يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات؛ إنه غفور رحيم. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.